[41] وقام مرة على منبر رسول ا صلى ا عليه وآله وهو أمير المدينة فقال: الحمد الذي اطعمني الخمير، وألبسني الحرير، وزوجني بنت غزوان بعدما كنت أجيرا لها بطعام بطني، فأرحلتني فأرحلتها كما ارحلتني الحديث. (1). * تطوره في شكر أياديهم * استعبد بنو أمية أبا هريرة ببرهم، فملكوا قيادة. واحتلوا سمعه وبصره وفؤاده، فإذا هو لسان دعايتهم في سياستهم، يتطور فيها على ما تقتضيه اهواؤهم فتارة يفتئت الاحاديث في فضائلهم، كما سمعته في الفصل الخامس والفصل السابع (2) من هذا الاملاء. وتارة يلفق احاديث في فضائل الخليفتين نزولا على رغائب معاوية وفئته الباغية. إذ كانت لهم مقاصد سياسية ضد الوصي وآل النبي لا تتسق لهم - فيما كانوا يظنون - إلا بالاشادة بتفضيل الخليفتين، فافتأت في ذلك احاديث اوردنا بعضها في الفصل السابع من املائنا هذا. وحسبك مما لم نورده ثمة حديثه في تأمير أبي بكر على الحج سنة براءة - وهي سنة تسع للهجرة - وحديثه في أن عمر كان محدثا تكلمه الملائكة. وقد اقتضت سياسة الامويين في نكابة الهاشميين تثبيت هذين الحديثين واذاعتهما بكل ما لمعاوية وأعوانه. ومقوية سلطانه من وسيلة أو حيلة، فبلغوا

---

(1) أخرجه أبو نعيم في أحوال أبي هريرة ص 384 من الجزء الاول من الحلية. (2) الفصل الخامس يتعلق باحواله على عهد عثمان، والسابع يتعلق باحواله على عهد معاوية. (*)